

واقع تطبيق تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ظل مناهج الجيل الثاني _ بين التكوين والتفعيل _

The reality of applying educational technology to primary education teachers in light of the second generation curricula between training and activation

د. زهور شتوح _ جامعة باتنة 1

الإمیل: Dr. ZhouChettouh _ University of Batna 1

ملخص:

يهدف هذا المقال مناقشة مسألة تطبيق تكنولوجيا التعليم لدى عينة من أساتذة التعليم الابتدائي، للوقوف على التحديات والصعوبات التي تواجههم في ذلك، في ظل مجمل التغيرات التي تميز مناهج الجيل الثاني، والتي كان من بين أهم عناصرها مسألة إدماج تكنولوجيا المعلومات في التعليم، وتكونت الدراسة من (24) أستاذا، أما أداة الدراسة فقد تمثلت في الاستبانة التي أعدها الباحثة اعتمادا على عديد الأبحاث والدراسات ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم _ المدرسة الابتدائية _ مناهج الجيل

الثاني _ إدماج.

Abstact :

This study aimed to discuss the issue of the reality of the integration of educational technology in primary schools from the point of teachers, to find out the challenges and difficulties facing them in that, in light of the changes that characterize the second generation methods, and the most important items was the integration of information technology in education, the sample of study consisted of (24) teacher, the instrument of the study was presented in the

questionnaire prepared by the researcher, based on a number of related studies and researchers.

Key words: educational technology _ elementeray school _ the second generation methods _ integration.

مقدمة:

في عصر تعتبر فيه التكنولوجيا أساسا لبناء المعرفة، وتنمية المهارات والقدرات، صار لزاما على قطاعات التعليم بمختلف مستوياتها أن تدمج الوسائل التي يوفرها عالم التقنية في مجال التعليم، ليس فقط للحاق بركب الأمم المتقدمة؛ إنما لميزاتها التي تجعل من المحتوى التعليمي أكثر وضوحا وسهولة بالنسبة للمتعلم، بالإضافة إلى مزاياه في خلق جو من المتعة والتشويق إلى العملية التعليمية، وجعلها أكثر فاعلية خصوصا بين قطبي العملية التعليمية (المعلم- التلميذ)، وذلك كله بفضل البرمجيات التي تتوفر عليها، أو تمكن المعلم في ذاته من صناعتها والتحكم في محتواها حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي.

في واقع الحال القيمة العلمية للتقنيات التعليمية لا تقتصر فقط على المواد العلمية، كما يعتقد الكثيرون، فهي أيضا وسيلة لتعليم اللغات الأجنبية وتعليم لغتنا العربية خصوصا لتوفرها على الوسائط المتعددة التي تسهم في تنمية المهارات اللغوية للتلاميذ (الاستماع- التحدث- القراءة- الكتابة) وتطوير ملكاتهم اللغوية.

مشكلة الدراسة:

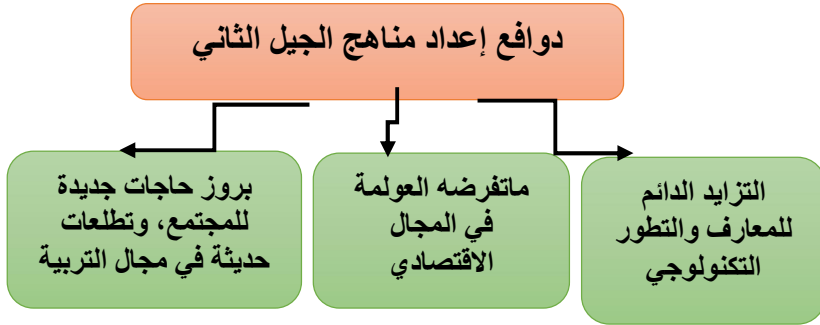
نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل التالية:

ما واقع تطبيق تكنولوجيا التعليم في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر أساتذة المرحلة؟ وكيف تؤثر الوسائل التكنولوجية على التحصيل الدراسي

لتلاميذ هذه المرحلة في ظل التغييرات البيداغوجية التي أتت بها مناهج الجيل الثاني من خلال المفاهيم القاعدية المتداولة؟

أولاً: الجديد الذي أتت به مناهج الجيل الثاني في مرحلة التعليم الابتدائي

إن الحديث عن مناهج الجيل الثاني لا يعني القطيعة مع المناهج القديمة، وإنما نعني التطوير الذي مس مناهج الجيل الأول لمعالجة مواطن الضعف والقصور، من خلال رؤية مناهج الجيل الثاني للمتعلم على أساس أنه الركيزة الأساسية التي يتمحور عليها التعليم، عن طريق إعطائه المجال من أجل إبراز قدراته ومهاراته، والخروج به من حيز التعليم إلى التعلم المنفتح والفعال، بوضعه في مشكلات من الواقع المعيش ليستمد الخبرة والكفاءة لمواجهة معيقات الحياة. ومن أهم العوامل التي أدت إلى إعداد مناهج الجيل الثاني هي:



ومن بين الأهداف التي تسعى مناهج الجيل الثاني لتحقيقها نذكر:

- وضع التلميذ في صميم العملية التعليمية وفي محور النظام التربوي.
- العمل بمبدأ الاحتراف في مهنة التدريس.
- التركيز على المؤسسة التربوية كخلية أساسية في النظام التربوي.
- تكريس مبدأ تكافؤ الفرص والإنصاف بين الجهات والمدارس وعصرنة المنظومة التربوية والرفع من أدائها وقدرتها على الاستجابة لمتطلبات المجتمع المتحددة.

وقد اعتمد المختصون في إعداد مناهج الجيل الثاني على ثلاثة محاور هي :

- المحور النسقي: المتعلق ببناء مناهج دراسي منسجم.
- المحور القيمي: من خلال التركيز على القيم التربوية التي يحملها المنهاج وتعزيز الوحدة الوطنية والقيم الإنسانية المتفتحة على العالم.
- المحور المعرفي: ويمثل المواد الدراسية وهي أصل البرنامج والتي لا بد أن تتميز بالربط التسلسلي للمفاهيم والتشارك الفوقي للمواد¹.
- المحور البيداغوجي: وهو ما يهمننا أكثر، يعتمد هذا المحور على التعليم العصري والمتفتح على العالم من خلال إدماج تكنولوجيات الاعلام والاتصال الجديدة في المناهج كموضوع تعليمي وكوسيلة مساعدة على التعلم من جهة، ومن جهة أخرى لا بد من تطبيق مقارنة بيداغوجية تماشى والاختيارات المعتمدة، أي تركيز التعليم والتعلم على التلميذ والتنسيق والانسجام مع المقاربة بالكفاءات، وعليه فإن مناهج الجيل الثاني تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلمين من بناء معارفهم، وعليه فتعلم مادة أو معلومات جديدة تعتمد على قيام المتعلم بتمثيل أو استيعاب هذه المادة من خلال ما يعرف بالتضمنين، أي ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات والأفكار الموجودة لدى المتعلمين في بنيتهم المعرفية ودججتها معا.

الجديد الذي أتت به مناهج الجيل الثاني على المستوى العام والبيداغوجي:

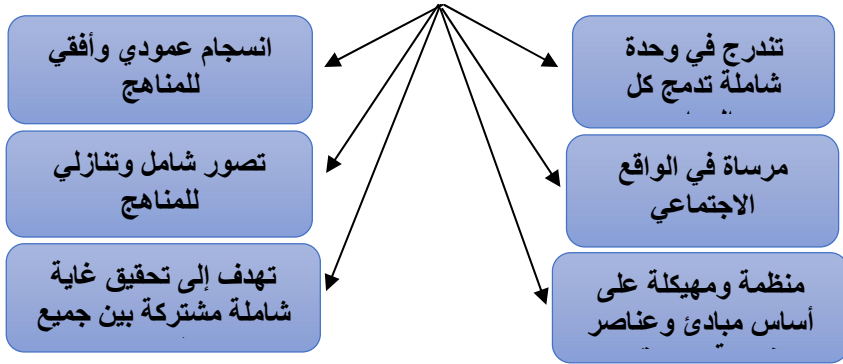
أضافت مناهج الجيل الثاني عدة أمور سجلت غيابها في المناهج السابقة

وهي على مستويين، المستوى العام والمستوى البيداغوجي:

¹ ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، ص: 19

أ. الجديد على المستوى العام:

من أهم الخصائص التي ميزت مناهج الجيل الثاني على المستوى العام هو أنها أدمجت كل المواد في وحدة شاملة، أي أن المواد المتقاربة تصاغ في وحدة واحدة مثل اللغة العربية والتربية الإسلامية **المستوى العام** ساعد على الانسجام الأفقي والعمودي للمواد عن طريق تصور شامل وتنازلي للمواد بهدف تحقيق غاية شاملة مشتركة بينها.



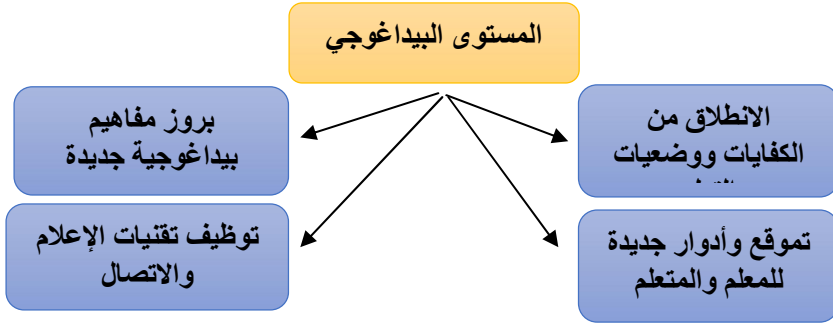
شكل يبين الجديد الذي أتت به مناهج الجيل الثاني على المستوى العام¹

ب. الجديد على المستوى البيداغوجي:

أتت المناهج الجديدة بإصلاحات على المستوى البيداغوجي تمثلت في تحديد أدوار جديدة لكل من المعلم والمتعلم، حيث أصبح المعلم مجرد مرشد وموجه للتلميذ الذي أصبح محور العملية التعليمية، هذا الأخير يوجه من قبل المعلم ليبنى معارفه بنفسه، انطلاقاً من الوضعيات التعليمية المستمدة من الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى الاستعانة بتكنولوجيا الاعلام والاتصال لضمان مواكبة التطور الحاصل في العالم، كما

¹ ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، تطور المناهج الدراسية، باتنة 5 أفريل 2015م، ص: 25

أتت مناهج الجيل الثاني بمفاهيم ومصطلحات جديدة لم تكن متداولة في المناهج السابقة على غرار مصطلح الكفاءة الشاملة - الوضعيات التعليمية - المقطع التعليمي - مؤشرات التقويم.... إلخ



شكل يبين الجديد الذي أتت به مناهج الجيل الثاني على المستوى العام¹
ثانيا: الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم:

1. تكنولوجيا التعليم:

تعرف جمعية الاتصالات التربوية في و.م.أ. تكنولوجيا التعليم بأنها: «عملية مركبة متكاملة يشترك فيها الأفراد والأساليب والأدوات والأفكار والتنظيمات يعرض تحليل المشكلات التي تتصل بجميع جوانب التعلم الإنساني وإيجاد الحلول المناسبة لها ثم تنفيذها وتقومها وإدارة جميع هذه العمليات»².

يركز هذا التعريف على عدة عناصر لتعريف تكنولوجيا التعليم، وهي: الأفراد، والوسائل، والبرمجيات ودورها في عملية التعلم، بحيث أن هذه الأنظمة الإلكترونية التي تتمثل في الوسائل التكنولوجية التي تعتبر جزءا من تكنولوجيا التعليم هي الوسيط بين الفرد وعملية التعلم من ناحية إيضاح المحتوى وتبسيطه بالإضافة إلى مساعدة المتعلمين

¹ ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، تطور المناهج الدراسية، ص: 26

² . علبان وآخرون، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ب.ط، دار صفاء، عمان، 2003م، ص: 209.

والمعلمين على إيجاد الحلول المناسبة التي تعيق عملية التعلم، وبالتالي عملية اكتساب المعرفة.

إلا أن العديد من الباحثين لا يفرقون بين مصطلحي تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ويروهما واحدا، لأن تعريب مصطلح التكنولوجيا هو: التقنية، وهي التي لا تفرق من ناحية المعنى عن الوسائل التعليمية.

ويعرفها محمد محمود الحيلة على أنها: «نظرية وممارسة وتصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها من أجل التعلم»¹.

أي أن تكنولوجيا التعليم عنده هي التحكم في تصميم المحتوى التعليمي والتصرف فيه، بالإضافة إلى إدارة مصادر التعلم والوصول إليها بفضل شبكة الانترنت التي تتيح ذلك؛ وبالتالي فإن تكنولوجيا التعليم أشمل وأوسع من مجرد وسائل تعليمية حديثة وتشغيلها أو الاستعانة بها في حدود ضيقة، بل تتعداها إلى أن تكون عملية مدروسة بحق لهذه الوسائل والقدرة على تكييفها والمحتوى التعليمي، وأهداف الدرس التي يتوخى الوصول إليها وتحقيقها كفاياتها، وتكييفها حسب قدرات المتعلمين واحتياجاتهم.

أ- خصائص تكنولوجيا التعليم:

من أهم خصائصها، نذكر ما يلي:

- **التفاعلية:** وتقصده التأثير الذي تحدثه الوسائل التكنولوجية في المتلقي بحيث تجعله فاعلا في المعرفة.

- **الفردية:** تساعد في تجاوز الفروق الفردية بين مختلف فئات التلاميذ.

¹ محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط 04، دار المسيرة للنشر والتوزيع-عمان، 2004م، ص: 58.

- **التنوع:** ويقصد بها وفرة المواد التعليمية وغنى محتوياتها، والوسائل التي تعرض وتقدم بها، وبالتالي توفير احتياجات المتعلمين التعليمية.
- **التكامل:** ونعني به تلاحم الوسائط والوسائل وشموليتها للمحتوى المعرفي من جميع النواحي، لتقديم عرض غني يلفت انتباه المتلقي ويساعده في الاستيعاب المباشر للمحتوى.
- **الكونية:** ربط المتعلمين بمختلف مصادر التعلم في العالم، وبمختلف الأيراد الذين يسعون من أجل المعرفة.¹

ب- أهداف استخدام تكنولوجيا التعليم:

- _ تفعيل التعلم أي التأكيد على مخرجات العملية التعليمية، فالتعليم وسيلة التعلم، والتعلم هو الناتج النهائي
- _ تضع الطلبة في مواقف محفزة للتفكير.
- تزيد من المشاركة الايجابية للطلبة من خلال التنوع في عرض الدرس.
- تساعد المدرس على حسن عرض المادة واستغلال وقت التدريس بشكل أفضل.
- تختصر وقت وجهد التدريسي في الأعداد والتنفيذ للدرس بتعدد عن الطرائق التقليدية وتجعل التدريس اقرب إلى روح العصر
- تعمل على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة
- تهيئ الفرصة لتحقيق التعلم الذاتي والفردى للطالب
- ترفع إنتاجية المؤسسة التعليمية كما ونوعاً.

¹ . ينظر: حليلة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، رسالة ماجستير، عبد المالك السبي، جامعة منتوري- قسنطينة، د.ت، ص: 38-39.

- تثير دافعية المتعلم واهتمامه وتشوقه للتعلم.
- تساعد على التذكر وسرعة التعلم وتعمل على تثبيته

ج- دور تكنولوجيا التعليم في مواجهة تحديات العصر:

تواجه العملية التربوية في النصف الثاني من القرن العشرين عدة ضغوطات وتحديات. فالتفجر المعرفي والانفجار السكاني وثورة المواصلات والاتصالات والثورة التكنولوجية وما يترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة، كلها عوامل تضغط على المؤسسة التربوية من اجل مزيد من الفعالية والاستحداث والتجديد لمجارات هذه التغيرات.

د- أهمية تقنيات التعليم :

وبهذا يمكن القول إن تقنيات التعليم تلعب دورا كبيرا في :

1. تحسين نوعية التعليم والوصول به إلى درجة الإتقان.
2. تحقيق الأهداف التعليمية بوقت وامكانات اقل.
- 3 . زيادة العائد من عملية التعليم.
4. خفض تكاليف التعليم دون تأثير على نوعيته.
5. مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعد المتعلم محور العملية التعليمية.
6. تسعى إلى تنميته من مختلف جوانبه الفسيولوجية، والمعرفية واللغوية، والانفعالية. والخلقية الاجتماعية.¹

¹ عبد الله جمال العمري، توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم

http://abdullaomary.blogspot.com/2009/04/blog-post_14.html

هـ - فوائد تكنولوجيا التعليم :

من بين أهم فوائد تكنولوجيا التعليم ما يلي:

1. توفير الوقت: إن الوسيلة البصرية والحسية (الوسائل الحسية) تعتبر بديلا عن جميع الجمل والعبارات التي ينطق بها المعلم ويسمعا الطالب والتي يحاول أن يفهمها ويكون لها صورة عقلية في ذهنه ليتمكن من تذكرها.
2. الإدراك الحسي: إن الألفاظ لا تستطيع أن تعطي المتعلم صورة حقيقية جلية تماما عن الشيء موضوع الحديث أو الشرح، ذلك الألفاظ لا تستطيع تسيد هذا الشيء مثلما الوسيلة الإيضاحية.
3. الفهم : الفهم هو قدرة الفرد على تمييز المدركات الحسية وتصنيفها وترتيبها، فان الفرد يتصل بالأشياء، والمظاهر المختلفة عن طريق حواسه وبالطبع لا يستطيع هذا الفرد أن يفهم المسميات أو الأشياء إلا إذا تم فهمها والتعرف عليها.
4. أسلوب حل المشكلات: حينما يشاهد الطالب تقنية تعليمية، فإنها في الغالب تثير فيه بعض التساؤلات والتي قد لا تكون مرتبطة مباشرة بموضوع الدرس. وقد تنمي هذه التساؤلات أو التي تنبع من حب الاستطلاع، أسلوب حل المشكلات لدى هذا الطالب إذ في العادة ما يسير هذا الأسلوب.
5. المهارات : تقوم التقنيات التعليمية بتقديم توضيحات علمية للمهارات المطلوب تعلمها.

6. محاربة اللفظية : عدم معرفة الطالب أحيانا لبعض الجمل أو الكلمات، مما يتسبب بخلط المعنى لديه، ولكن بالصورة توضح المعنى لها.¹

و- طرق التغلب على أهم المشكلات التعليمية من خلال تكنولوجيات التعليم:
_ مشكلات وصعوبات نقل التعلم:

عن طريق تقديم الخبرات والمثيرات التي لا يستطيع المعلم توفيرها في الفصل، وتقديم خبرات بديلة عبر وسائل ومصادر تعليمية كالكمبيوتر والتلفزيون.

_ مشكلة طرق التدريس واللفظ:

تساعد تكنولوجيا التعليم في التغلب على اللفظية وطريقة التدريس (المحاضرة) وذلك بأن تجعل الطالب هو المستكشف والمفكر ودور المعلم هو الإشراف والتوجيه.

_ مشكلة الفروق الفردية:

عن طريق تفريد التعليم، حيث يسير كل طالب حسب سرعته

_ مشكلة الأعداد الكبيرة:

عن طريق استخدام مكبرات الصوت وأجهزة العرض والاتصال الجماهيري.

_ مشكلة البعد الزماني والبعد المكاني:

حيث تستطيع تكنولوجيا التعليم نقل الماضي وكأنه حاضر، ونقل البعيد كالقريب، عن طريق الأفلام التاريخية والوثائقية.

_ مشكلة نقص المعلمين الأكفاء:

عن طريق تقديم دروس نموذجية ونقلها إلى المدارس عن طريق وسائل الاتصال التعليمي.

¹ - مدونة تكنولوجيا التعليم، .

http://technology2011.blogspot.com/2009/03/blog-post_6461.html

__مشكلة الدروس الخصوصية:

حيث تحل تكنولوجيا التعليم هذه المشكلة عن طريق إنتاج دروساً نموذجية على أقراص كمبيوترية ونشرها عن طريق الإنترنت.

__ مشاكل أعباء المعلم الكثيرة:

حيث تخفف من أعباء المعلم داخل الفصل عن طريق استخدام وسيلة واحدة لأكثر من مرة، ويستطيع أن يسجل خطوات شرح درسه ليستخدمها مرة أخرى عن طريق السبورة الذكية.

__مشكلة شروذ تفكير المتعلمين:

عن طريق عرض الوسائل المثيرة للجذابة.

__ مشكلة تضخم المناهج والمقررات:

عن طريق الرسومات التعليمية والصور التي تختصر الدروس.

__ التخطيط للتعليم.

عن طريق مدخل النظم ليصبح التعليم ذو كفاءة وفاعلية.

__ مشكلة التسرب والضعف الدراسي:

عن طريق تصميم برامج بديلة تناسب حاجات المتعلمين المعنيين، من مثل التعليم عن بعد.

- التعليم المستمر والذاتي:

عن طريق تصميم برامج تدريبية مستمرة لمواكبة التغيرات المتسارعة في البيئة التعليمية

1. وهذه أهم المشكلات التي تعالجها تكنولوجيا التعليم¹

¹ محمد سعيد الغامدي، مدونة تكنولوجيا التعليم،

ز- وسائل وأدوات تقنيات التعليم:

إن تطبيقات تكنولوجيا التعليم، تحتاج بالضرورة التحكم الجيد في الوسائل التقنية للتكنولوجيا والاحاطة بآخر ما توصل إليه العلم في مجال أدوات الاتصال لاستعمالها في العملية التعليمية كعنصر أساسي في العملية، ومن تطبيقات تكنولوجيا التعليم

- السبورة أو اللوح الذكي (SMART Boards)، فهو يتفاعل مع الطلاب ويجعل التعلّم أكثر تشويقاً ومتعةً.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ في عمل صفحات لمشاريع علميّة، أو المشاركة في مشروع كبير بين طلاب الصفّ الواحد.
- تطبيقات الهواتف الذكيّة، وأجهزة الحاسوب اللوحيّ (Tablets)، حيث يمكن استخدامها في الألعاب التعليميّة وغير ذلك.
- تناقل المعلومات بسهولةٍ ويسرٍ، من خلال خدمات البريد الإلكترونيّ (الإيميل).¹

2. الوسائل التعليمية:

يعد وجود الوسائل التعليمية في المؤسسات التربوية ضرورة حتمية لاكتمال العملية التعليمية، وتحقيق أهدافها، ومساعدة التلاميذ على تحسين مستواهم المعرفي واللغوي، وإعطاء بعد تأثيري للمحتوى التعليمي لجعل المتعلم أكثر انتباهاً وتفاعلاً، لاكتساب مزيد من الخبرات والمؤهلات.

¹ بسمة كمال العتيني، وسائل تكنولوجيا التعليم الذكية

http://mawdoo3.com/وسائل_تكنولوجيا_التعليم_الحديثة

وتعرف الوسائل التعليمية على أنها كل الأدوات والوسائل التي يمكن أن يوضح المعلم من خلالها غموض الألفاظ والمفاهيم التي تواجه الطلاب أثناء الموقف التعليمي، وبالتالي تكوين صور ذهنية كاملة لها في أذهانهم، مما يساعد على نجاح العملية التعليمية .

كما تعرف أيضا بأنها جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، والأفكار والمعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا، ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية هادفة ومباشرة في نفس الوقت .

يركز التعريفان على كون الوسائل التعليمية وسائل إيضاح وتبسيط تعتمد في مجملها على العناصر غير اللغوية بصفة سائدة، بحيث أن الصور وحركة الفيديو تسهمان في رسم صورة أكثر دلالية للمتعلم، فتثري معرفته بالأشياء والمعاني بطريقة أكثر تجسيدا، لأنه في هذه المراحل العمرية يستمر التلميذ بربط المعاني والأشياء بصورها الدالة في الطبيعة ليرسخوا مفهومها الذهني لديهم، وبالتالي فإن مشاهدتهم لمثل هذه المحتويات الرقمية التي توفرها الوسائل التكنولوجية أكثر جدة يعطيهم القدرة على تركيز الانتباه مع التفاعل معها، والقدرة على تسجيل ما يسمعونه ويشاهدونه ويلمسونه في خيالهم أيضا.

إن ما سنعتمده في دراستها هذه حول الوسائل التعليمية هو تلك الوسائل التي تنبثق من التكنولوجيا ذات الطابع التفاعلي والتواصلية في آن واحد بالإضافة إلى قدرتها على الاستجابات إلى متغيرات العملية التعليمية وإشكالاتها والقدرة على حلها دونما صعوبات فهي مصممة لتتكيف مع أقطاب العملية التعليمية باختلاف خصائصهم الفيزيائية وقدراتهم العقلية وظروفهم النفسية.

ثالثاً_ الدراسة الميدانية:

بعد الانتهاء من الحديث عن مناهج الجيل الثاني ومعرفة فوائد تكنولوجيا التعليم في شقها النظري نسعى في هذا الجزء من البحث التحدث عن إجراءات الدراسة الميدانية من أدوات ومنهج وكيفية تحديد العينة وطريقة التنفيذ.

من خلال طبيعة الموضوع والمنهج الوصفي المتبع، قمنا بإجراء دراسة استطلاعية بزيارتنا إلى مجموعة من المؤسسات التربوية، وقد التقينا في هذه الزيارة بمجموعة من الأساتذة والمدراء والمهتمين بتوظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، الذين أفادونا بمعلومات حول طبيعة وطرق استخدام الوسائل التكنولوجية، كما لمسنا جملة من المعوقات والمشاكل التي تحول دون توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية.

1- المنهج المتبع: هو "دراسة الحالة" وهو المنهج الأنس لطبيعة دراستنا من حيث كونه نوع من البحث المتعمق في مؤسسة اجتماعية، بهدف جمع البيانات والمعلومات عن الوضع القائم للوحدة ثم تحليل نتائجها.

2- حدود الدراسة:

أ. الحدود المكانية: تمت الدراسة في مؤسسات ابتدائية بولاية باتنة بلغ عددها 6 مؤسسات هي: مدرسة سلطاني الصالح_ الحقائق1_ الحقائق2_ العربي زعلاني_ سمية _ البنات.

ب. الحدود البشرية: بلغ عدد العينة 24 أستاذا ممن يدرسون في مرحلة التعليم الابتدائي في الموسم الدراسي 2019-2020 وقد تم اختيار هذا النوع من العينة لأسباب تتعلق بالضوابط الأكاديمية، كالفرة التي ينبغي إنجاز هذه

الدراسة فيها مما لا يتيح التنقل إلى عدد أكبر من الابتدائيات، على النحو التالي:

عدد الأساتذة	الابتدائيات
4	ابتدائية سلطاني الصالح
5	ابتدائية الحدائق 1
5	ابتدائية الحدائق 2
4	ابتدائية العربي زعلاني
3	ابتدائية سمية
3	ابتدائية البنات

ج. الحدود الزمانية :

تتعلق الحدود الزمانية بالفترة التي تم فيها إجراء هذه الدراسة والتي انحصرت ما بين 22 سبتمبر 2019_26 سبتمبر 2019م.

أدوات الدراسة: تمثلت أدوات الدراسة في

- _ مقابلات وحوارات أجريت مع مدراء المؤسسات والمعلمين
- _ استبيان موجه للأساتذة، حيث تكون من جزأين، الجزء الأول مخصص للبيانات السوسيوديمغرافية، وتتضمن الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التدريسية، أما الجزء الثاني فمخصص لأسئلة حول الموضوع وتضم سبعة أسئلة مقسمة إلى:
- _ أسئلة خاصة بمدى معرفة المعلمين لمناهج الجيل الثاني.
- _ أسئلة خاصة بمدى معرفة المعلمين لأهمية توظيف تكنولوجيا التعليم

- __ أسئلة خاصة بواقع توظيف تكنولوجيا التعليم في مرحلة التعليم الابتدائي.
- __ أسئلة خاصة بمعوقات الاستفادة من تكنولوجيا التعليم في مرحلة التعليم الابتدائي.

3- تحليل عناصر الاستبيان:

1. البيانات السوسيو ديمغرافية:

- أ. متغير الجنس: شملت الدراسة 20 أستاذة و4 أستاذة وهذا يعود إلى طبيعة مهنة التعليم المستقطبة لفئة الإناث.
- ب. المؤهل العلمي: شملت عينة الدراسة مؤهلات علمية متنوعة يمكن توضيحها في هذا الجدول:

النسبة	العدد	المؤهل العلمي
62,50%	15	ليسانس في التعليم العالي
12,50%	3	المدرسة العليا للأستاذة
4,16%	1	المعهد التكنولوجي لتكوين الأستاذة
20,83%	5	ماستر 2
100%	24	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأستاذة من حملت شهادة الليسانس بلغت 62,50% ومثلت الأغلبية ومرد ذلك راجع إلى فتح مسابقات توظيف في السنوات الأخيرة، مع فتح باب التقاعد النصفى الذي كان له تأثير على قلة نسبة أستاذة المعهد التكنولوجي، في حين بلغ عدد حملت الماستر 20,83%، ويليه في المرتبة الثالثة المتخرجون من المدرسة العليا للأستاذة بنسبة قدرت بـ: 12,50% لتحقق زمرة الأستاذة المتخرجون من المعهد التكنولوجي لتكوين الأستاذة النسبة الأقل بمعدل أستاذ واحد فقط بنسبة: 4,16%

ج. متغير الخبرة التدريسية: وهي المدة الزمنية التي قضاها الأساتذة في سلك التعليم، وقد قسمت إلى أربع فئات:

النسبة المئوية	العدد	الخبرة التدريسية
33,33 %	08	من سنة إلى 5 سنوات
16,66 %	04	من 6 سنوات إلى 10 سنوات
29,16 %	7	من 11 إلى 15 سنة
20,83 %	5	أكثر من 16 سنة

د. تحليل نتائج الاستبيان:

أولاً_ تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بمدى معرفة المعلمين لمناهج الجيل الثاني

1. نص السؤال: في رأيك هل كان من الضروري إعداد مناهج الجيل

الثاني

لا	نعم	
8	16	التكرار
33,33 %	66,66 %	النسبة

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأساتذة الذين يوافقون على ضرورة إعداد مناهج الجيل الثاني بلغت 66,66% وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الفئة الراضية، ومن خلال محاورتنا لهؤلاء الأساتذة تبين أن ضرورة إعداد مناهج الجيل الثاني هي نتيجة حتمية للضرورة في تطوير التعليم أكثر والوصول به إلى أعلى المراتب، والعمل على تنمية قدرات المتعلمين الذهنية والفردية مسايرة لتطورات العصر، وكذا لاجتناب النقائص المسجلة على مناهج الجيل الأول.

أما الفئة التي ترى أنه لا ضرورة لإعداد مناهج الجيل الثاني فبلغت 33,33 % حيث ترى أن مناهج الجيل الثاني لا تراعي الفروق الفردية ولا تتماشى ومستوى التلاميذ كما أنها لا تختلف عن المناهج السابقة ومجرد حشو للمعلومات في أذهان التلاميذ.

2. نص السؤال: ما الجديد الذي أتت به مناهج الجيل الثاني؟

وقد تم إدراج السؤال مفتوحاً لترك الحرية للأساتذة للتعبير عن رأيهم حول الجديد الذي تقدمت به مناهج الجيل الثاني، وقد تم الوقوف على الإجابات التالية:

_دروس متطورة تفوق مستوى التلاميذ.

_المتعلم هو محور العملية التعليمية.

_الاهتمام بالقيم وجعلها أساساً لبناء المناهج.

_تركز على تنمية الأخلاق والقدرات العقلية للمتعلم.

_تغيرت الكتب المدرسية والمصطلحات وتم اعتماد طرق تدريسية جديدة.

_تدعو إلى استغلال الوسائط التكنولوجية الحديثة في التعليم لمواكبة العصر.

_ الانتقال من نظام الوحدة التعليمية إلى نظام المقطع التعليمي.

نلاحظ من خلال إجابات الأساتذة أنهم يدركون لحد ما الجديد الذي أتت به مناهج

الجيل الثاني إلى حد ما، وهذا يعني ضرورة الاهتمام بتقديم شروح أكثر عن أهداف

مناهج الجيل الثاني للأساتذة من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

ثانياً_ تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بمدى معرفة المعلمين لأهمية توظيف تكنولوجيا التعليم

3. نص السؤال: هل يساهم توظيف تكنولوجيا التعليم في إنجاح العملية التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي؟

أحيانا	لا	نعم	
6	2	16	التكرار
%25	% 08,33	%66,66	النسبة

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين أجابو بأن توظيف تكنولوجيا التعليم يساهم في إنجاح العملية التعليمية قدر بـ: %66,66 وهي نسبة مرتفعة تدل على اقتناع المعلمين بأهمية تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية بما تقدمه من نتائج جيدة، والحقيقة تقال : لا يمكن إحداث تغيير أو تطوير تربوي و تعليمي دون مساهمة إيجابية من المعلمين¹، إذ باستطاعتهم المشاركة في تطوير التكنولوجيا لبيئة التعليم، فالدور الذي يلعبه المعلم في حالة استخدام البرمجيات الحوسبة يختلف تماما عن دوره التقليدي، إذ تلقى على عاتقه الكثير من المسؤوليات التي تتطلب منه أن يكون على درجة كبيرة من الإعداد و الكفاءة الخاصة للعمل في مثل هذه الظروف فيتعاظم دوره الأساسي في إدارة العملية التعليمية داخل القسم فيقوم بالتوجيه و

¹ نبيل علي، العرب و عصر المعلومات، نسخة إلكترونية عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،

الإرشاد و تقديم المساعدات الفردية و يتعامل مع كم هائل من المعلومات، و بذلك يتغير الاعتقاد الخاطئ بأن الحاسوب وما يتعلق به سيحل محل المعلم¹.

أما بالنسبة للفئة التي أجابت بأحيانا والمقدرة بـ: 25% معلمين إجابتهم بأن تكنولوجيا التعليم لا تناسب جميع المواد الدراسية في حين أن نسبة لا قدرت بـ: 33,08% وهي نسبة ضئيلة جدا.

ثالثا_ تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بواقع توظيف المعلمين لتكنولوجيا التعليم في مرحلة التعليم الابتدائي

4. نص السؤال: هل توظف الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم؟

	لا	نعم	
التكرار	9	15	
النسبة	37,5%	62,5%	

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 62,5% يستعينون بالوسائل التكنولوجية في شرح الدروس، وهو أمر إيجابي ويوافق ما جاءت به مناهج الجيل الثاني من ضرورة استعمال الوسائل التكنولوجية في التعليم، لما له من أهمية بالغة في رفع نسبة التحصيل، في حين أن نسبة 37,5% لا يستخدمون الوسائل التكنولوجية لأسباب متعددة. سيأتي ذكرها في الأسئلة القادمة.

¹ نزهة خلفاوي، البرمجيات التعليمية في ضوء التحولات التكنولوجية رهانات على جودة التعليم، مجلة التعليمية، المجلد 3 العدد 1 جويلية 2015، ص: 65

5. نص السؤال : هل تم تدريبك من طرف المؤسسة على استخدام تكنولوجيا التعليم؟

	لا	نعم	
التكرار	24	00	
النسبة	% 100	%00	

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن المؤسسة التعليمية أو الجهات الوصية لم تتكفل بعملية تدريب المعلمين على استخدام الوسائل التكنولوجية، وقد صرح جل الأساتذة أنهم تلقوا تكوينات خارج المؤسسة التعليمية للتمكن من استخدام التقنية وتوظيفها في مجال التعليم، ومن المفروض أن تحرص المؤسسات على هذه العملية للرفع من مردود الأداء للمعلمين وجعلهم يواكبون التطورات الحاصلة على المستوى العالمي .

رابعا_ تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بمعوقات الاستفادة من تكنولوجيا التعليم في مرحلة التعليم الابتدائي

6. هل يوجد اهتمام بتوفير الوسائل التكنولوجية داخل المؤسسة التعليمية؟

	لا	نعم	
التكرار	18	06	
النسبة	% 75	%25	

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة 75% من المؤسسات لا تهتم بتوفير الوسائل التكنولوجية ليستخدمها المعلمون (حواسيب، أجهزة العرض، الأنترنت، اللوحات الرقمية) وهذا يعد من الأسباب المؤدية إلى عزوف المعلمين عن استخدامها في ظل عدم توفرها في المؤسسات وعدم تمكنهم من اقتنائها الشخصي.

7. حسب تجربتك في الميدان التربوي، ماهي أبرز المعوقات التي تحول

دون استخدام المعلم للوسائل التكنولوجية؟

أجمع عديد الأساتذة أن طبيعة تكوينهم أهم عامل يحول دون الاستفادة من الوسائل التكنولوجية على الرغم من أن وزارة التربية الوطنية وضعت في إطار إصلاح المنظومة التربوية مشروع استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أجل تحسين التعليم وإثراء الوسائط والوسائل التعليمية وتحديث القطاع، و تم الانطلاق في تجسيد هذا المشروع عن طريق تجهيز المؤسسات التربوية بالوسائل والمعدات، ولكن المشكل الذي طرح أمام الأساتذة هو أن هذه الوسائل معقدة في تركيبها واستخدامها، مما يؤدي إلى عدم قدرة الكثير منهم على استخدامها والتحكم فيها، ويرجع ذلك بالأساس إلى عدم تكوين الأساتذة قبل توظيفهم في هذا المجال، بالإضافة إلى ندرة فرص التكوين أثناء الخدمة والتطوير المهني في ميدان التكنولوجيات الحديثة¹.

إن المطلع على القانون التوجيهي للتربية الوطنية في مادته السابعة والسبعون 77 يجد أنها تنص في مضمونها على أن «التكوين الأولي لمختلف أسلاك التعليم هو تكوين من مستوى جامعي»²، إن هذه التعلّمة تعبر في مضمونها عن شروط الالتحاق بمهنة التعليم بالمدرسة الجزائرية بجميع أطوارها، لكنها لا تستوجب شرط التحكم في استخدام الوسائل البيداغوجية والتكنولوجية التي تركز على وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتحكم فيها خاصة في الجانب البيداغوجي على أساس أن التمكن من التقنية تحصيل حاصل يمتلكه كل من يحمل شهادة جامعية .

¹ ادريسي عامر، استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في تطوير أساليب التعليم بالمدرسة الجزائرية

مجلة الحقيقة، المجلد 17، العدد1، 2018، ص: 83

² القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08_04 المؤرخ في 23 جانفي 2008م.

ومن أبرز المعوقات التي لمسناها لدى المعلمين أيضا هو رفض التغيير ومقاومته، وتفضيل المعلمين للطرق التقليدية في التعليم، بالرغم من معرفتهم بالفائدة التي تعود عليهم جراء استخدام هذه الوسائل، وبالتالي غياب روح الابداع والتجديد، ومما لمسناه أثناء محاوراتنا للأساتذة و ملاحظتنا الميدانية التي قمنا بها حول عينة البحث، سجلنا ضعف إقبال الأساتذة على استخدام الوسائل المتوفرة على مستوى المؤسسات التربوية، ووقفنا على أن المشاكل المهنية التي يعاني منها الأساتذة والمرتبطة بنقص التكوين والتدريب وعدم تشجيع التكوين الذاتي والتطوير المهني، تجعل من مشروع توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مرحلة التعليم الابتدائي لا يزال صعب التحقيق، وهذا ما يجرنا للبحث في دور النظام التربوي بآلياته الإدارية والبيداغوجية في تطوير أساليب التعليم.

خاتمة:

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

_ معرفة المعلمين بمناهج الجيل الثاني غير شاملة، فهم يركزون على جوانب في المنهاج فقط ويجهلون جوانب أخرى، ورغم ذلك فهي تلقى تقبلا منهم، وذلك لرغبتهم في تطوير العملية التعليمية.

_ تعد مناهج الجيل الثاني تصحيحا للشغرات التي لحقت بالمناهج السابقة، وقد جاءت بمفاهيم ومصطلحات وطرق تدريسية جديدة، كما ركزت على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، وأعطت دورا جديدا للمعلم باعتباره المرشد والموجه والمصحح، مع التركيز على توظيف الوسائل التكنولوجية كدعم في التعليم وذلك لتحقيق الجودة في التعليم.

يعود سبب الضعف في مستوى توظيف الوسائل الحديثة لدى الأساتذة والاستفادة منها بالأساس إلى ضعف تنظيمي وإداري، وهو ما يفسر لنا عدم وجود الدافع عند الأساتذة للتكوين الذاتي، وعدم اعتمادهم في تصميم الدروس على استخدام الوسائل الحديثة.

يمكن أن نعتبر مشكلة تكوين الأساتذة من أكثر المشاكل المطروحة في النظام التربوي الجزائري، وفي حقيقة الأمر لا ننكر أن هذه المشكلة أصلاً تعتبر أساس مشكلات التعليم في الجزائر والسبب الرئيسي في ضعفه.

في الأخير لا يمكن بأي شكل من الأشكال اعتبار التكنولوجيا حلاً سحرياً في حد ذاتها، وأنه بمجرد استخدامها تقوم آلياً بتطوير التعليم، بل هي مجرد وسيلة، ومسألة تنميتها تقع على عاتق الإنسان، باعتبارها نتاجاً اجتماعياً تتعدى كونها مجموعة من الآلات والمعدات، وعليه يجب تكثيف البحوث العلمية لمعرفة كيفية خروج المدرسة الجزائرية من واقع الضعف وبطء حركة التنمية وعشوائية الكادر البشري.

اقتراحات وحلول:

- توفير ميزانية مناسبة لتوفير التكنولوجيا الحديثة.

- استغلال الوسائط المتعددة المتوفرة للارتقاء بمستوى العملية التعليمية لما لها من أثر على تعلم الطالب.

- تحديث المقررات والمناهج الدراسية وتوظيف التكنولوجيا الحديثة فيها وكذا تحديث أساليب التدريس والارتقاء بها لكي تتماشى مع متغير التكنولوجيا الحديثة

- عقد دورات تدريبية على التعلم الإلكتروني وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وضرورة التعاون بين الأساتذة الممارسين والمفتشين المكونين لسد الفجوات بين تكوين الأساتذة وواقع ممارستهم التربوية على نحو عملي.

- إقامة علاقات وفتح قنوات تواصل بين الإبتدائيات الجزائرية والمدارس الإبتدائية العالمية للاستفادة من تجارب الآخرين في توظيف التكنولوجيا وخاصة التجارب الكندية.

مراجع البحث:

- _ ادريسي عامر، استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في تطوير أساليب التعليم بالمدرسة الجزائرية مجلة الحقيقة، المجلد 17، العدد 1، 2018.
- _ حليلة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، رسالة ماجستير، عبد المالك السبتي، جامعة منتوري - قسنطينة، د.ت.
- _ حمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط 04، دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان، 2004م.
- _ عليان وآخرون، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ب.ط، دار صفاء، عمان، 2003م.
- _ نبيل علي، العرب و عصر المعلومات، نسخة إلكترونية عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2005 .
- _ نزهة خلفاوي، البرمجيات التعليمية في ضوء التحولات التكنولوجية رهانات على جودة التعليم، مجلة التعليمية، المجلد 3 العدد 1 جويلية 2015.

_القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04_08 المؤرخ في 23 جانفي 2008م.
 _اللجنة الوطنية للمناهج، تطور المناهج الدراسية، باتنة 5 أفريل 2015م.
 _بسمة كمال العتيبي، وسائل تكنولوجيا التعليم الذكية
http://mawdoo3.com/وسائل_تكنولوجيا_التعليم_الحديثة
 _عبد الله جمال العمري، توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم
http://abdullaomary.blogspot.com/2009/04/blog-post_14.html
 _مدونة تكنولوجيا التعليم
http://technology2011.blogspot.com/2009/03/blog-post_6461.html
 _محمد سعيد الغامدي، مدونة تكنولوجيا التعليم:
http://alghamdi-education-technology.blogspot.com/2013/12/blog-post_8224.html

رقم 04_08 المؤرخ في 23 جانفي 2008م.
 اللجنة الوطنية للمناهج، تطور المناهج الدراسية، باتنة 5 أفريل 2015م.
 - بسمة كمال العتيبي، وسائل تكنولوجيا التعليم الذكية
http://mawdoo3.com/وسائل_تكنولوجيا_التعليم_الحديثة
 - عبد الله جمال العمري، توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم
http://abdullaomary.blogspot.com/2009/04/blog-post_14.html
 -مدونة تكنولوجيا التعليم
http://technology2011.blogspot.com/2009/03/blog-post_6461.html
 - محمد سعيد الغامدي، مدونة تكنولوجيا التعليم،
http://alghamdi-education-technology.blogspot.com/2013/12/blog-post_8224.html